Journal of Humaities - مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

البرامج التلفزيونية وفاعليتها في تشكيل الصورة الذهنية للدول

دراسة وصفية تطبيقية علي برامج قناة الجزيرة الفضائية في الفترة من 2019-2021م

1/ د. عبد المولى موسى محمد موسى
أستاذ الإعلام المشارك، عميد كلية الإعلام والإتصالات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، جامعة افريقيا العالمية، السودان
abdelmoula.musa@gmail.com
2/ أ. امنة ابراهيم محمد
amnahilal472@gmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة والتي جاءت بعنوان فاعلية البرامج التلفزيونية في تشكيل الصورة الذهنية عن الدول على قناة الجزيرة الفضائية " في العام (2023- 2021 م)، التعرف على مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الصورة الذهنية للدول، التعرف على مدى الإبداع في اختيار المعلومات وصياغتها وربطها بحياة الناس والإبداع في أساليب تقديمها الى الجماهير بغرض تحسين الصورة الذهنية لدولة قطر ،معرفة مدى استخدام فنون الاخراج الحديثة في البرامج وانعكاساتها إيجابياً على تحسين الصورة الذهنية لدولة المقر، وتتمثل أهمية الدراسة في الدور المتعاظم الذي تقوم الفضائيات الدولية ودورها في معالجة قضايا الدول لما لديها من امكانيات كبيرة في جمع المعلومات وتخزينها ومعالجتها وبثها والتأثير سلبا أو إيجابا على متلقي الرسالة الإعلامية وفقا للاستراتجية التي تتبعها هذه الفضائيات، إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي وإستخدمت ادوات البحث(الملاحظة، الاستبانة،المقابلة، الإطار النظري) وكانت عينة البحث العينة القصدية باختيار مجموعة من خبراء الاعلام والعلوم السياسية في الجامعات السودانية بولاية الخرطوم

وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: ساعد القائم بالاتصال في تقريب وتعميق التفاهم بين الشعوب من خلال خلفيته وموروثه الثقافي والفكري مما أدى إلى تحسين الصورة الذهنية لدولة قطر،ساهم استخدام فنون الاخراج الحديثة في البرامج وانعكاساتها إيجابياً على تحسين الصورة الذهنية لدولة المقر،تم اختيار موضوعات مثيرة ذات تأثير في الشؤون السياسية لخدمة أجندة المصالح الوطنية لدولة قطر، أهم توصيات الدراسة: اختيار القائم بالاتصال من خلفية وموروث لثقافي وفكري حتى يساعد في تقريب وتعميق التفاهم بين الشعوب مما يؤدى إلى تحسين الصورة الذهنية لدولة قطر،استخدام فنون الاخراج الحديثة في البرامج حتى تنعكاس إيجابياً على تحسين الصورة الذهنية لدولة المقر،عدم استخدام قناة الجزيرة قوة ردع إعلامية لدولة قطر حتى تؤدي دورها بموضوعية وشفافية.

الكلمات المفتاحية: البرامج التلفزيونية، فاعلية، الصورة الذهنية، الدول، قناة الجزيرة الفضائية.

Abstract:

The study, which came under the title, to know the extent of recognizing the contribution of television programs in shaping the mental image of countries, to identify the extent of creativity in the selection and formulation of information and linking it to the lives of people and creativity in the methods of presenting it to the masses in order to improve the mental image of the state of Qatar, to the importance of the study is the growing role played by international television programs in addressing the issues of states, as they have great potential to collect, store, process and transmit information and to influence negatively or positively on the recipients of the media message in accordance with the strategy pursued by these televisions programs, he study found several results, the most important: the communicator helped to bring people closer and deeper understanding through his background and cultural and intellectual heritage, which led to the improvement of the mental image of the state of Qatar, the use of modern directing Arts in the programs and its reflections contributed positively to the improvement of the mental image of the headquarters state, exciting topics of influence in political affairs, the main recommendations of the study: choosing the communicator from a background and cultural and intellectual heritage to help bring closer and deepen understanding among the Peoples, which leads to the improvement of the mental image of the state of Qatar, the use of modern directing Arts in programs so as to reflect positively on the improvement of the mental image of the headquarters state, not to use.

Keywords: Television programs, effectiveness, shaping the mental image, Countries, Al Jazeera satellite channel.

المقدمة:

تؤدي الوسائل الإعلامية المختلفة، وفي مقدمتها القنوات الفضائية، دورًا محوريًا في تشكيل التصورات والانطباعات الجماهيرية حول القضايا والدول والأحداث، حيث تتمتع البرامج التلفزيونية بقدرة عالية على التأثير في الرأي العام من خلال الصورة والصوت والسرد البصري .ومع تطور وسائل الاتصال، أصبحت البرامج التلفزيونية أداة استراتيجية تُوظّفها الدول والمنظمات لتقديم صورتها للعالم، أو لتعديل الصور النمطية السلبية المرتبطة به.

وتُعد الصورة الذهنية من المفاهيم الجوهرية في مجال الاتصال والإعلام، إذ تُعبّر عن الانطباعات المختزنة في أذهان الجمهور حول دولة ما، سواء أكانت تلك الانطباعات إيجابية أم سلبية .وتسهم البرامج التلفزيونية – لا سيّما الثقافية والسياحية والسياسية – في تشكيل تلك الصورة من خلال اختيار المضامين، وطريقة العرض، ونمط التناول.

وعليه، تبرز أهمية دراسة فاعلية البرامج التلفزيونية في تشكيل الصورة الذهنية عن الدول، من خلال تحليل طبيعة الرسائل الإعلامية المقدمة، ومدى تأثيرها على المتلقين، والآليات التي تُسهم بها في بناء تصور معيّن عن الدول في أذهان الجمهور المحلي والدولي. ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة لسدّ الفجوة العلمية والمعرفية التي لم تُغطّها الدراسات السابقة فيما يتعلق بفاعلية البرامج التلفزيونية في تشكيل الصورة الذهنية عن الدول، ولتجيب عن السؤال الرئيس:

ما مدى فاعلية البرامج التلفزيونية بقناة الجزيرة الفضائية في تشكيل الصورة الذهنية لدولة قطر.

مشكلة البحث:

تمر المجتمعات المعاصرة بتحول ثقافي وحضاري على المستوى المحلي والإقليمي والدولي ومما لا شك فيه ان البرامج التلفزيونية تؤدي دورا مهما في تشكيل الصورة الذهنية للدول سواء كان ذلك سالبا أو إيجابا وفقا للسياسة الإعلامية والأنظمة السياسية العالمية. مما ولد لدى الباحثة إحساسا عميقا بالبحث عن فاعلية البرامج التلفزيونية لقناة الجزيرة في تشكيل الصورة الذهنية لدولة القطر. ومن هنا نبعت مشكلة البحث والتي تتمثل في معرفة مدى فاعلية البرامج التلفزيونية لقناة الجزيرة في تشكيل الصورة الذهنية لدولة القطر. وقد نتج عنه سؤال رئيسي هو يمثل مشكلة البحث:

الي اي مدى ساهم البرامج التلفزيونية لقناة الجزيرة في تشكيل الصورة الذهنية عن دولة قطر؟

تساؤلات البحث:

لغرض الإحاطة بجوانب المشكلة طرحت الباحثة مجموعة من التساؤلات للإجابة عليها من خلال الجانب النظرى والتطبيقي للدراسة وهي النحو التالي:

1. ما دور القنوات الفضائية في تشكيل الصورة الذهنية للدول؟
2. الي اي مدى ساعدت الجودة في اختيار المعلومات وصياغتها وربطها بحياة الناس واجادة تقديمها الى الجماهير بغرض تحسين الصورة الذهنية لدولة قطر ؟
3. الي اي مدى ساهم استخدام فنون الاخراج الحديثة في البرامج وانعكاساتها إيجابياً على تحسين الصورة الذهنية لدولة المقر ؟
4. الى اي مدى التزم القائم بالاتصال بقناة الجزيرة بالقيم الأخلاقية والمعايير المهنية العالمية في التناول لقضايا الدول حتى ولو خالفت السياسية الاعلامية للقناة ؟
5. الى اي مدى ساعد التنوع في الرسائل بحيث تغطي كل اهتمامات الجماهير بغرض التأثير فيهم وأقناعهم بأهمية دولة قطر ؟
6. الي اي مدى ساهم اختيار الضيوف من فئات معينة ذات تأثير ثقافي واجتماعي على الراي العام وانعكاس ذلك على تحسين الصورة الذهنية لدولة قطر ؟

أهمية البحث:

تتمثل اهمية البحث في فاعلية الفضائيات الدولية ومعالجة قضايا الدول لما لديها من امكانيات كبيرة في جمع المعلومات وتخزينها ومعالجتها وبثها والتأثير سلبا أو إيجابا على متلقي الرسالة الإعلامية وفقا للاستراتيجية التي تتبعها هذه الفضائيات. وكذلك اهمية قناة الجزيرة نظرا لانتشارها الواسع وتأثيرها الملحوظ على الراي العام بشكل عام وعلى صانعي القرار بشكل خاص كما إن الأخبار التي تبثها الجزيرة لها مردودها على العلاقات الإقليمية والدولية.

أهداف البحث:

تعتبر الأهداف الغاية التي يسعى الباحث للوصول إليها من خلال جمع المعلومات النظرية والبيانات التطبيقية والإجابة على تساؤلات البحث وتتمثل أهداف البحث في التالي:

1. التعرف على مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الصورة الذهنية للدول.
2. التعرف على مدى الإبداع في اختيار المعلومات وصياغتها وربطها بحياة الناس والإبداع في أساليب تقديمها الى الجماهير بغرض تحسين الصورة الذهنية لدولة قطر .

3. معرفة مدى استخدام فنون الاخراج الحديثة في البرامج وانعكاساتها إيجابياً على تحسين الصورة الذهنية لدولة المقر.
4. التعرف على مدى التنوع في الرسائل بحيث تغطي كل اهتمامات الجماهير بغرض التأثير فيهم وأقناعهم بأهمية دولة قطر.
5. التعرف على مدى اختيار الضيوف من فئات معينة ذات تأثير ثقافي واجتماعي على الراي العام وانعكاس ذلك على تحسين الصورة الذهنية لدولة قطر .
6. بيان إلى اي مدى توظف قناة الجزيرة التخطيط لانتاج برامج في بناء وتشكيل صورة ايجابية لدولة قطر.
7. ترسيخ الاحساس بالمسؤلية الاعلامية تجاه تقديم صورة واقعية غير مشوهة عن الشعوب والثقافات .
8. تعزيز الوعي بأهمية الدور الذي تؤديه البرامج التلفزيونية في تشكيل الاتجاهات والانطباعات نحو الدول.

منهج البحث:

يعتبر المنهج هو الإطار الذي يمكن الباحث من الترتيب المنظم لموضوع بحثه أو دراسته وتعتمد هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي المسحي حيث تم استخدام اداة الملاحظة البسيطة من خلال الممارثة والملاحظة اليومية في الممارسة الاعلامية وكذلك المقابلة مع جهات الاختصاص بجانب الاطار النظري والاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة .

مجتمع البحث:

تعد الدراسات الوصفية التي تسعى لرصد وتحليل دور البرامج التلفزيونية لقناة الجزيرة في تشكيل الصورة الذهنية لدولة قطر، ينحصر مجتمع البحث في مجموعة من الخبراء في الاعلام والعلوم السياسية بولاية الخرطوم عنية الدراسة عنية عمدية قصدية من الخبراء والمختصين في الاعلام والعلوم السياسية.

مصطلحات البحث

الفاعلية

لغةً من الفعل "فَعَلَ"، يفيد القدرة على التأثير وإحداث الأثر، يُقال" :فلانٌ فَعَّال"، أي مؤثر وذو أثر واضح (ابن منظور،1290ه، ص175)، واصطلاحاً الفاعلية تعني قدرة البرامج التلفزيونية على تحقيق الأهداف المرجوّة منها، ودرجة تأثيرها في المتلقي، وتغيير اتجاهاته أو تعزيزها، وفقاً للوظائف الإعلامية المحددة .وفي هذا البحث، يقصد بها مدى قدرة البرامج التلفزيونية على التأثير في تشكيل الصورة الذهنية لدى الجمهور عن الدول . (شلبي،2008،ص41)

البرامج التلفزيونية

لغةً البرنامج الخطة أو المحتوى المعدّ مسبقاً لإنجاز مهمة أو عرض موضوع .والتلفزيون :جهاز يُنقل من خلاله الصوت .والصورة إلى الجمهور(ابن منظور،1290ه،ص92)

اصطلاحاً مجموعة من المواد الإعلامية التي تُعرض عبر شاشة التلفزيون، سواء كانت مباشرة أو مسجلة، وتتنوع بين إخبارية، وثقافية، وسياحية، وحوارية، وتُستخدم في هذا السياق كأداة اتصال جماهيري تسهم في تشكيل الصورة الذهنية لدى المشاهدين عن الدول(شلبي،2008،ص56).

الصورة الذهنية

لغةً الصورة :الشكل أو الهيئة الظاهرة لشيء ما .والذهنية :نسبة إلى الذهن، أي العقل والتفكير (ابن منظور،1290ه ، ص73)

اصطلاحاً هي مجموعة التصورات والانطباعات التي تتكوّن في ذهن الفرد عن شيء أو شخص أو دولة، سواء كانت هذه التصورات قائمة على معلومات واقعية أو مشوشة أو مشوهة .وفي هذا البحث، تُقصد بها الانطباعات التي تتشكّل لدى الجمهور عن الدول من خلال ما تعرضه البرامج التلفزيونية من مضامين ومشاهد وأفكار (شلبي، 2008، ص75)

الدول

لغةً جمع دولة، وهي الأمة أو الكيان السياسي الذي له أرض وسلطة وشعب وحكم (ابن منظور،1290ه ،ص55)

اصطلاحاً كيانات سياسية ذات سيادة معترف بها، تُمارس سلطتها ضمن حدود جغرافية معينة، وتمتلك هوية سياسية وثقافية .وفي هذا البحث، يُقصد بالدول :تلك الكيانات التي يتم تقديمها أو الحديث عنها في البرامج التلفزيونية، سواء كانت دولة الباحث أو دولًا أخرى (شلبي،2008 ، ص103).

الدراسات السابقة :

الدراسةالاولى: جاءت الدراسة بعنوان المعالجة الاعلامية للقضايا السياسية في الفضائيات العربية (دكتوراة ،نور الشريف،2017م) وتمثلت اهمية الدراسة في معرفة مدى الحرية التي تتمتع بها القنوات الفضائية العربية في اساليب تناولها ومعالجاتها لقضايا الفرد والمجتمع ومدى استطاعة الفضائيات العربية في معالجة تداعيات المشهد السياسي العربي بعيدا عن تاثيرات وتوجيهات السياسات العامة للدول التي تتبع لها هذه القنوات ومعرفة مدى التزام الفضائيات العربية بالمهنية في اساليب المعالجة الاعلامية للمشهد العربي السياسي. وهدفت الدراسة في الوقوف على مدى التزام الفضائيات العربية بالمعايير المهنية ،ومعرفة الاستراتيجيات الاعلامية للفضائيات العربية حيال معالجة القضايا ذات الطابع السياسي ،ومعرفة التاثيرات السياسية على سير الرسالة الاعلامية في الفضائيات العربية. ويعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي واعتماد اداة واسلوب تحليل المحتوى التى تمكن في نهاية الامر من التوصل الي تعميمات علمية. ومن اهم نتائجها أن التمويل السياسي كان سببا في تاثر المعالجة الاعلامية بتوجهات النظم السياسية في قناة الجزيرة، وأن المعالجة الاعلامية للقضايا السياسية في قناة الجزيرة اسمهت بنسبة كبيرة في تكوين راي عام عربي مستنير، واظهرت تفوق قناة الجزيرة في التزامها بالمعايير المهنية في معالجة قضايا الشان السياسي العربي على قناة العربية . وتوصلت إلى عدة توصيات اهمها ضرورة التزام القنوات العربية بالمعايير المهنية في معالجة القضايا السياسية لما لهذا المعيار من ضابط قوي في احترام المتلقي. والتحرر بقدر اكبر من تاثير المرجعيات الفكرية الموجهات السياسية وموجهات جماعات الضغط الخارجية في معالجة قضايا الشان العربي. ومراعاة القنوات الفضائية لتطلعات المتلقي ورغباته ولاهمية الخبر عند انتقائها للاخبار وتكرارها وابرازها.

الدراسة الثانية: جاءت الدراسة بعنوان البرامج الاخبارية التلفزونية ودورها في تشكيل الصورة الذهنية للمجتمعات (ماجستير،محمد،2017م) وتمثلت اهمية الدراسة في الفضائيات الدولية ودورها في معالجة قضايا المجتمعات لما لديها من امكانات ضخمة في جمع المعلومات وتخزينها ومعالجتها وبثها والتأثير سلبا أو إيجابا على المتلقي الرسالة الإعلامية وفقا للاستراتيجية التي تتبعها هذه الفضائيات. وفي قناة الBBC العربية نظرا لانتشارها الواسع وتأثيرها الملحوظ علي الراي العام بشكل عام وعلى صانعي القرار بشكل خاص كما إن الأخبار التي تبثها الجزيرة لها مردودها على العلاقات الإقليمية والدولية. واهمية نتائج المعالجة الاخبارية قناة الBBC العربية ودورها في تشكيل الصورة الذهنية لمجتمعات الدول النامية وانعكاس ذلك على المكانة الدولية لهذه المجتمعات. وهدفت إلى التعرف على الابعاد الاستراتجية للمعالجة الاخبارية لقناة الBBC العربية لقضايا المجتمعات وانعكاس ذلك على تشكيل الصورة الذهنية لتلك المجتمعات ،ومعرفة مدى ارتباط السياسة التحريرية لقناة ال BBCالعربية بالسياسة الخارجية لبريطانيا ،والتعرف على الاسباب التي تجعل مواطن الدول النامية يثق في التناول الاخباري لقناة الBBC العربية اكثر من ثقته في وسائل الاعلام الوطنية ،ومعرفة مدى التزام القائم بالاتصال في قناة الBBC

العربية بالقيم الاخلاقية والمعايير المهنية العالمية في التناول الاخباري لقضايا المجتمعات . واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع البيانات وتحليلها.

ومن اهم نتائجها ان مواطن الدول النامية يثق في التناول الاخباري لقناة الBBC العربية اكثر من ثقته في وسائل الاعلام الوطنية، وترتبط السياسة التحريرية لقناة ال BBCالعربية بالسياسة الخارجية لبريطانيا، وان القائم بالاتصال في قناة الBBC العربية لا يلتزم بالقيم الاخلاقية والمعايير المهنية العالمية في التناول الاخباري لقضايا المجتمعات. وتوصلت إلى عدة توصيات اهمها ان على جهات الاختصاص والتي يوكل اليها امر التخطيط والسياسات العامة والمتعلقة بوسائل الاعلام الوطنية اتاحة حرية التعبيرلهذه الوسائل حتى تتمكن من جذب وابقاء المشاهد الوطني لمتابعتها وبالتالى عدم اللجوء الي وسائل الاعلام الدولية ذات الاهداف والغايات الخاصة بها،والعمل على انشاء المزيد من القنوات المتخصصة في البرامج الاخبارية في اطارها العام والخاص وحتى تتمكن من مجاراه وسائل الاعلام الدولية والتفوق عليها في رصد صورة ذهنية ايجابية للوطن . ومن علاقة الدراسة بالدراسة الحالية فقد تناولت الدراسة الحالية بتناول قناة BBC العربية، واتفقت مع الدراسة في معرفة الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام الدولية على الدول النامية، كما اتفقت الدراسة معها في المنهج المسحي، و دور البرامج الإخبارية في تشكيل الصورة الذهنية للمجتمعات وهنالك فرق كبير بين تشكيل الرأي العام وتشكيل الصورة الذهنية لمجتمع لدى المجتمعات الأخرى

الدراسة الثالثة: جاءت الدراسة بعنوان دراسة فاعلية العلاقات العامة في التخطيط الاستراتيجي الامني بوزارتي الداخلية السودانية والقطرية (دكتوراة،احمد،2018م) وتمثلت اهمية الدراسة في اهمية فاعلية العلاقات العامة في التخطيط الاستراتيجي الامني والتاكد من ذلك من خلال برامج العلاقات العامة ،واهمية وسائل التصال التي تستخدمها في الوصول الى الاهداف الاستراتيجية الامنية في اطار الخطة العامة لدولة. وهدفت إلى التعرف على عناصر التخطيط الاستراتيجي للعلاقات العامة واهدافه للوصول للغايات العامة، والتعرف على الاستراتيجية الامنية واهميتها،والمساهمة في ايجاد الحلول للمعوقات الاستراتجية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي فهو انسب المناهج العلمية استخداما في هذه البحوث والمنهج الوصفي له عدة خطوات الشعور بالمشكلة وبلورتها ،تحدد مجتمع الدراسة واختيار الادوات،الوصول للنتائج . ومن اهم النتائج ساهمت العلاقات العامة في وضع الاستراتيجية الامنية للشرطة السودانية و القطرية، واهمية التخطيط الاستراتيجي وفاعليتة في تحقيق اهداف العلاقات العامة،ويتم اعداد البرامج بالعلاقات العامة للشرطة يتم وفق الخطة الاستراتيجية العامة. وتوصلت إلى عدة توصيات اهمها وضع البرامج الهادفة للعلاقات العامة التي تعمل على تصحيح الصورة الذهنية للمواطن تجاه رجل الشرطة ،وابراز فاعلية العلاقات العامة واهميتها في انفاذ الخطط الاستراتيجية للشرطة،واجراء التقييم للخطط الاستراتيجية وافق معايير الجودة الشاملة وذلك لتحسين الخدمة.

الدراسة الرابعة: جاءت الدراسة بعنوان ادارة المؤسسات الاعلامية وانعكاساتهاعلى انتاج الرسالة التلفزيونية (ماجستير، عثمان،2019م) وتمثلت اهمية الدراسة في اهمية ادارة المؤسسات الاعلامية وانعكاساتها على الرسالة الاعلامية، واهمية الرسالة الاعلامية ودورها في تغيير المجتمعات البشرية. وهدفت إلى الالمام باستراتيجية تلفزيون السودان وابعادها على انتاج الرسالة الاعلامية ،والوقوف على تاثير النظام السياسي على ادارة المؤسسات الاعلامية،والالمام بتاثير السياسة التحريرية على انتاج الرسالة الاعلامية ،والتعرف على انعكاسات ادارة المؤسسات الاعلامية على انتاج الرسالة الاعلامية. واستخدام البحث المنهج الوصفي المسحي يعتبر من اهم المناهج الوصفية التي تهتم بحالة الافراد و الظواهر و تصفها وصفا دقيقا .ومن أهم النتائج ان السياسة التحريرية اثرت سلبا في انتاج البرامج التلفزيونية،ولا تضع الخطط الاعلامية والبرامجية لتحقيق اهداف الدولة، وسوء الادارة انعكس سلبا على انتاج الرسالة الاعلامية. وتوصلت إلى عدة توصيات اهمها العمل على

ايجاد ادارة رشيدة تعمل على تحسين الصورة بتلفزيون السودان، وان على جهات الاختصاص العمل على وضع الخطط الاعلامية وتحقق اهداف الدولة والعمل على حرية السياسة التحريرية في انتاج البرامج.

الدراسة الخامسة: جاءت الدراسة بعنوان استرتيجيات الاعلام وفاعليتها في تعزيز الامن القومي السوداني (دكتوراة،اسماعيل،2021م) وتمثلت اهمية الدراسة في تأثير المكون الامني حيث اصبح متغيرا وحاكما للانشطة الاقتصادية والتكنولوجية والمعرفية والمعلومات والسياسية ،والتعرف على الوسائلو الاساليب التي يستخدمها الاعلام الاستراتيجي في تعزيز حماية الامن القومي ،واختبار قدرة استرتيجيات الاعلام على توعية المجتمع وتبصيرهم بالحقائق حتى لا يكونوا ضحية التضليل الاعلامي الذي تمارسه بعض وسائل الاعلام . وهدفت إلى التعرف على مفهوم استرتيجيات الاعلام ،وتوضيح اهمية الاعلام الاستراتيجي ودوره في تعزيز الامن القومي، والتعرف على كيفية تعزيز الثقة بين المتلقى والاجهزة الاعلامية العسكرية. واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع البيانات عن ظاهرة ما او حدث ما او وقع ما وتحليلها بقصد التعرف عليها . ومن أهم النتائج أن يسهم التخطيط الاستراتيجي في ارساء خطة اعلامية تحفظ الامن القومي ، ويعمل التخطيط الاسترتيجي على تحديد الاهداف الاعلامية المرتبطة بالامن القومي وتحقيقها ،والسياسات العسكرية المقيدة للاعلام العسكري جعلت اذاعتي القوات المسلحة وساهرون غير قادرتين على العطاء في تعزيز حماية الامن القومي. وتوصلت إلى عدة توصيات اهمها الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي في رسم الخطة الاعلامية للاذاعتين، والاستعانة بالخبراء والمتخصصين بمفهيم الامن القومي في التخطيط البرامجي لتوصيل الرسالة الاعلامية للاذاعة، والالتزام بخطة اعلامية متكاملة تنسجم مع الخطة الاستراتيجية وتتسم بالمرونة والوضوح. وترى الباحثة أنه قد كان وجه الشبه بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة الوقوف على مدى التزام الفضائيات والقائم بالاتصال بها بالقيم الاخلاقية والمعايير المهنية،وايضا معرفة دور التخطيط الاستراتيجي الاعلامي والاستراتيجات الاعلامية في تحقيق اهداف الرسالة الاعلامية،وكذلك معرفة مدى تاثيرالسياسة الاعلامية علي انتاج الرسالة الاعلامية ، والتعرف على اساليب بناء الثقة بين وسائل الاعلام الوطنية والمشاهدة. كما جاء اختلاف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في تحديد مشكلة البحث في التخطيط الاستراتيجي الاعلامي باعتباره الاساس الذي تبنى عليه الخطة الاعلامية لتحقيق الرسالة الاتصالية وانعكاسه علي تشكيل الصورة الذهنية للدول وقد ادت قناة الجزيرة الفضائية دور محموري في هذا الصدد في بناء صورة دولة قطر،وتوصلت هذه الدراسة لنتائج اهمها ضعف السياسات الإعلامية للقنوات العربية مما جعل المشاهد العربي نهباً للإعلام الدولي وعرضة للغزو الثقافي، و ان قناة الجزيرة شكلت قوة ردع إعلامية لدولة قطر،كما ان التخطيط الاستراتيجي الإعلامي لقناة الجزيرة يرتبط بالسياسة الخارجية لدولة قطر،كماعملت قناة الجزيرة على توضيح موقف قطر من الأحداث العالمية خاصة القضايا التي تمس مصالح دولة قطر

المحور الاولى:

خلال العقد الأخير من القرن العشرين أصبح موضوع البث التلفزيوني المباشر أحد التحديات التي تواجه الأمة العربية ، وأصبح من الضروري توفير قنوات اتصالية تواكب التطور الذي شهده العالم في هذا المجال، وأدى ذلك إلى تزايد الإتجاه في العديد من الدول العربية نحو إقرار مبدأ التعددية الإعلامية، والتخلي تدريجيا عن احتكار المعلومات للبث الإذاعي والتلفزيوني، ومن ثم السماح للقطاع الخاص بإنشاء وتشغيل خدمات تلفزيونية متحررة من القيود الحكوميه وقد عرفت منطقة المغرب العربى البث المباشر في المرحلة الأولى، حيث غطاها البث التلفزيوني الأوروبي، ونقلت كل من المغرب والجزائر إرسال قنوات تلفزيونيه فرنسية، كما سمحت تونس باستقبال الإرسال الأجنبي ، وسمحت للهيئة التلفزيونية الإيطالية(RAI) بإقامة محطة تقوية في تونس العاصمة كما سمحت دول المغرب العربي باستيراد الهوائيات اللاقطة (Dish) وتصنيعها فقد أقامت الجزائر مصنعا للهوائيات باسم (Telemicrovideo) عرضت النماذج الأولى لإنتاجه عام 1987 تحت رعاية وزارة الثقافة

الجزائرية. أما تونس فقد أصدرت الحكومة عام ١٩٨٨ أول قانون يسمح بامتلاك الهوائيات اللاقطة من قبل الأفراد ، وفي التسعينات [من القرن الماضي] بدأت المناطق الأخري في الوطن العربي تتأثر بتكنولوجيا البث في الواقع فإن هذه الحرية للقنوات الفضائية العربية الخاصة تبقى محدودة ، إذ أن كثير من هذه الفضائيات لها صلات بالحكومات العربية بطريقة أو بأخرى ، وبالتالي فإن لهذه الأخيرة تأثير وأحيانا ضغوطات عليها ، ولكن ليس عليها كلها بالطبع.(الأسد، 2015,ص57)

اصبحت الفضائيات العربية ظاهرة متنوعة النتائج ،وحقيقة فرضت نفسها منذ دخولها عصر الفضاء،مع بدايات تسعينيات القرن الماضي ،وكان طبيعا ان تخضع هذه الظاهرة للتقييم بهدف ترشيد استخدامها والاستفادة منها .ويبلغ عدد الفضائيات العربية لرقما قياسيا تعمل على عدد من الاقمار الوطنية والعربية والدولية ،بحيث اصبحت تلعب ادوارا متنوعة في حياة المواطن العربي . والثابت ان بعض الفضائيات العربية مثل "الجزيرة،والعربية " قد احتكرت التغطية الاعلامية للاحداث العربية مقارنة بالاحتكار الاعلامي لقنوات BBC و CNNفي تغطية حرب الخليج ،مع تمييز الفضائيات العربية بانها تستخدم اللغة العربية وتتلازم بلغة خطاب سياسي معنية ،وتتمتع بدرجة عالية من الحرفية.(الحديدي ومكاوي،2005م ،ص549).

قناة الجزيرة ظاهرة في الإعلام العربي ، لا يمكن لمنصف أن ينكره حتى وإن خالف الجزيرة في توجهاتها.

وتحتاج الجزيرة إلى وقفة نتناول فيها الظروف الموضوعية التي سمحت لقناة الجزيرة بالإنطلاق وإقتحام موضوعات كانت قبل أن تتعرض لها الجزيرة من المحرمات التي لا يقترب منها الإعلام العربي.

لماذا قطر؟

ولدت فكرة إطلاق قناة فضائية تلفزيونية تتمتع بأعلى سقف ممكن من الحرية في ذهن الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وهو يشغل منصب وزير خارجية قطر في عهد الأمير الحالى الشيخ حمد بن خليفة . وكان الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الشاب القطري الذي تلقى تعليما متميزا ، وينتمي إلى أحد فروع الأسرة الحاكمة ، كان يرى أن دولة قطر تستحق أن يكون لها مكانة معقولة في محيطها الخليجي بل وفي المنطقة العربية كلها . وهو يدرك أن هذه الأحلام والطموحات لا يمكن أن تتحقق في ظل الظروف الموضوعية. فدولة قطر لا تملك من الثروات الطبيعية ما يمكنها من استخدام هذه الثروة لكسب نفوذ معقول في منطقة الخليج ، وبطبيعة الحال فيما يتجاوز الخليج ، فالعديد من دول المنطقة التي حققت هذا النفوذ تملك من الثروات الطبيعية خاصة البترول ما يحقق لها فائضا ماليا هائلا تستطيع أن تستخدمه لكسب النفوذ في المنطقة. كما أن قطر إمارة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها الأصليين المليون نسمة فضلا عن وجود نزاعات حدودية مع جارتيها البحرين والسعودية . وهذه النزاعات تضغط بقوة على قطر ، خاصة عندما تتحول هذه النزاعات إلى صراع مسلح لا تمتلك قطر القوة العسكرية أو الدبلوماسية التي تمكنها من الانتصار أو حتى الصمود في مثل هذا الصراع. وكان الشيخ خليفة آل ثاني الأمير السابق يعين جيدا هذه الحقائق، ولهذا حرص طوال فترة حكمه على أن يجنب قطر التورط في أى صراعات عربية_ عربية ، وحاول أن ينتهج سياسة محافظة ، لإبقاء قطر معنية فقط بتحقيق مستوى معقول من المعيشة لسكانها دون التطلع لأبعد من ذلك، وأن تكتفي عربيا بعلاقات طيبة مع جميع الدول العربية مبتعدة بنفسها عن التورط فى أي نزاعات عربية عربية . وأيضا مبتعدة عن اى طموح لتجاوز دور الدولة الصغيرة التى لا تطمح في لعب دور مؤثر في محيطها القريب "الخليج" أو محيطها الأوسع " البلاد العربية ". وعندما تمت الإطاحة بالشيخ خليفة وتولى نجله الشيخ حمد بن خليفة إمارة قطر ، كان الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني- مهندس هذا التغيير - قد وصل إلى موقع الرجل الأقوى في هذه الإمارة متجاوزا حدود منصب وزير الخارجية الذي يشغله . وللرجل أحلام وطموحات لنقل إمارة قطر من منطقة الهوامش التي تقبع فيها العديد من الدول والإمارات العربية الخليجية إلى المنطقة التي تشغلها الدول العربية، التي تملك القدرة على التأثير في القرارات العربية.

أما كيف يتمكن الشيخ حمد بن جاسم بن جبر من تحقيق أحلامه في ظل هذه الظروف الموضوعية غير المواتية ، فقد تكلفت الظروف الدولية والإقليمية في هذه الفترة بتقديم الحل السحري لهذه الإشكالية لتفتح الطريق أمام الشيخ حمد بن جاسم لتحقيق طموحاته بأكثر مما توقع.

وتعد الجزيرة من الناحية الإدارية مؤسسة مستقلة، إذ لا توجد جهة تشرف عليها ، ولا تربطها صلة بتلفزيون قطر . فالجزيرة لها وضع خاص يختلف عن القنوات الفضائية الحكومية وغير الحكومية ، فقد أنشأتها مؤسسة لها استقلالها الذاتى ، بتمويل من دولة قطر التي يقتصر دورها على التمويل دون الإشراف أو الإدارة ، ولا تربطها أية علاقة بتلفزيون قطر أو وزارة الإعلام القطرية . وقد نجحت القناة خلال فترة قصيرة من عمرها في أن تحقق إنجازات إعلامية باهرة على المستويين العربي والعالمي، وازدادت مكانتها مع أحداث 11سبتمبر 2001، وتغطيتها لحرب أفغانستان ، والبث الإخباري المتواصل على مدى 24ساعة إلى العالم بحيث وصلت الى المشاهد الأمريكي ، والأوروبي ، وتحولت إلى صوت الشرق الأوسط في الغرب ، وحظيت باهتمام كبير من قبل القنوات الفضائية الغربية مثل (CBC) ، و(MSNBC) ،و(CNN) التي تابعت شرائطها عن القاعدة وطالبان ، وتقاريرها الإخبارية ، وتغطيتها للمعارك في أفغانستان.

وتعد قناة الجزيرة من القنوات التي تستخدم الحرف العربي في تصميم شعارها في انحياز واضح إلى الخط العربي ، واللون الذهبي ، الذي هو إشارة إلى رمال الجزيرة العربية، كما أنه معادل موضوعي لقيمة الذهب الذي يوحي بالمرونة والقيمة والخلود ، وتلتزم الأم، بل وضعته داخل إطار شبكي، وأضافت أدناه اسم القناة المتخصصة ، وهكذا لم تفقد الجزيرة الربط بين الشعار الرئيسي والشعارات الفرعية، وهو الهدف الثاني المتمثل في خلق شجرة عائلية للشعار الرئيسي (الاسد،2009م، ص71).

السياسة الإعلامية مؤثر مهم وكبير لمعالجة أي أزمة في وسائل الإعلام والتي تؤثر بدورها على جمهور المتلقين، لما تشكله وسائل الإعلام من أداة استراتيجية لإدارة هذه الأزمات وذلك بطرح وإيجاد الحلول المناسبة والمساهمة في تحقيق التنمية الشاملة خاصة في الوقت الحالي الذي يشهد تزايد المشكلات والأزمات المتعددة ،وبالتالى تهدد استقرار الدولة وكل مكونات المجتمع، مما يستدعي ضرورة تضافر جهود مختلفة المؤشرات الاجتماعية و الثقافية والسياسية والاقتصادية والإعلامية للحد من تطور الأزمات ومواجهة تأثيراتها على مختلف الأصعدة (أعرب وبصيص، 2018م،ص 15)

مجموعة من المبادئ والمعايير التي تحكم نشاط الدولة تجاه عمليات تنظيم وأشكال العمل الإعلامي المختلفة خاصة وسائل الإعلام الجماهيرية، والأجهزة الرئيسية للمعلومات، من اجل تحقيق أفضل النتائج الاجتماعية الممكنة، في إطار النموذج السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تأخذ به الدولة، ونوعية المستفيدين من هذه الأنظمة ومواقعهم الجغرافية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ونوعية التكنولوجيا الاتصالية المستخدمة وحدود إمكانياتها ومدى تأثيرها على العناصر الأخرى الداخلية في العملية الاتصالية و العمليات المتصلة بتقييم نتائج الأنشطة الإعلامية والاتصالية على الأخص ما يتصل منها بالآثار الاجتماعية والثقافية(عبد الغني، 2006م،ص60)

المحور الثاني :

حظيت الصورة القومية بإهتمام الباحثين في الدراسات النفسية والإجتماعية لمعرفة أثرها على السلوك الإنساني وكذلك فهم وتغير العلاقات بين الدول المختلفة . فقد إتضح أن عدد كبير من صناع القرار لا يستجيبون للحقائق الموضوعية للمواقف بقدر ما يخضعون لتأثير ما لديهم من صور عن أنفسهم وعن العالم الذي يتعاملون معه. وهذا يفسر العلاقة الوثيقة بين الصورة والقرار . فالصورة هي الإطار النفسي العام لإتخاذ القرارات، أو هي البيئة النفسية التي تتم فيها عملية صنع القرار. وإذا كانت الصورة الذهنية للفرد أو المنظمة تلعب دورا هاما في معرفة السلوك المتوقع تجاه كل منهما من جانب أفراد المجتمع، فإن

صورة الدولة أو مجموعة الدول التي تجمعها مجموعة من الخصائص المشتركة تؤثر هي الأخرى على سلوك المجتمع الدولي في صورة تخدم أهدافها وتبذل كل جهد ممكن من أجل إقناع الآخرين بصدق هذه الصورة، كما تقدم كل ما لديها من امكانات لإزالة أية جوانب أو معالم سلبية في صورتها الحالية وتجنب أي تغييرات غير مرغوبة يمكن أن تطرأ على هذه الصورة.

العلاقات العامة والصورة القومية :

إذا كانت العلاقات العامة داخل أى منظمة تقع عليها مسئولية بناء وتحسين صورة المنظمة بالإشتراك مع رجال الإدارة وكل الأفراد العاملين بها فإن النظام الحاكم في أي دولة يقوم بنفس الدور بمساعدة وسائل الإتصال الجماهيرية في تلك الدولة وبالتعاون مع البعثات الدبلوماسية والتعليمية وما تؤسسه الدولة من هيئات متخصصة لممارسة هذا الدور أو بمساعدة بعض وكالات العلاقات العامة الدولية.(عجوة، 2003م،119 ص).

اما على مستوى الدولة معنية "بتحسين صورة الدولة عند الجماهير سواء أكان ذلك في الداخل أم الخارج، وذلك من خلال توضيح موافق الدولة وسياستها العامة لتحسين اوخلق موافق الجمهور داخل القطر أو خارجه تجاه الدولة ومؤسساتها في مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتعريف بالمجتمع وتراثه واسهاماته الحضارية والثقافية، وتوضيح موافق الدولة المختلفة تجاه مختلف القضايا الدولية ومواجهة الدعايات المضادة باستخدام وسائل وأساليب الاتصال بأسلوب علمي هادف، نقول اذا كانت العلاقات العامة معنية بكل ذلك فإن ذلك يعني أن هدفها في المجال السياسي يتضمن تحسين مواقف المجتمع الدولي تجاه الدولة وذلك عن طريق بناء صورة إيجابية الها وازاله الصورة السلبية التي قد تكونت عنها نتيجة تعرضها الحملات دعائية وتوعية الجمهور داخل البلد بالاهداف العامة الدولة وتعزيز الشعور بالانتماء للوطن والولا له وخلق الحصانة لدى الجمهور تجاه الشائعات المضادة وتوعيتهم لمواجهة الازمات التى تشهدها الحياة السياسية وتعريفهم بالأحداث الدولية وعلاقاتها وتأثيراتها في مصالح الدولة(الشمرى، 2011م،ص85). كما أن بعض الدول تتميز بموقع جغرافي فريد أو أماكن جذب من نوع معين يلعب المواطنون فيها دورا كبيرا في تقديم مجتمعهم إلى ممثلي الشعوب الأخرى من خلال تصرفاتهم وسلوكهم الخاص وطريقة تعاملهم مع هؤلاء الأفراد.

الصورة القومية ثورة قومية حيث تتزايد قدرة الدولة علي تحقيق التنمية والتقدم كلما استطاعت أن تشكل لنفسها صورة إيجابية تضمن لها إمكانيات الإحترام والتعاون على المستوى الدولي.

لذلك أصبحت الحكومات أكثر حساسية في السنوات الأخيرة للصورة القومية لبلادها، وتبذل الكثير من الحكومات جهود مضنية لتشكيل صورة قومية إيجابية هذه الصورة (صالح، 2005م، ص39).

إن بناء صورة قومية هو أهم الوسائل التي تحقق النفوذ القومي في العلاقات الدولية، وهو هدف يستحق العمل من أجله. لذلك فإنه لا بد من دراسة كيفية بناء الصورة القومية وكيفية مواجهة الصورة النمطية، إذ إن هذه الدراسة تساهم في التوصل إلى لأفضل الوسائل التي تستخدم في بناء الصورة . ويقول هونج يانج وانج إن بناء الصورة القومية جزء لا يتجزأ من السياسة الخارجية للدولة...ومع ذلك فإن منظري العلاقات الدولية لم يعطوا اهتماما كافيا لهذا الموضوع. نتيجة لذلك فإن رغبة الدول في بناء صورة قومية إيجابية لنفسها أصبحت تستغل من جانب الكثير من من الشركات التي تخصصت في حملات العلاقات العامة والإعلام والدعاية لكن معظم هذه الحملات لا تطبيق الأساليب العلمية سواء في دراسة واقع الصورة أو في بناء الحملة الإعلامية. لذلك فإن الحاجة تتزايد الي دراسة الصورة القومية والصورة النمطية وكيفية بناء هذه الصورة وتغييرها والعوامل التي تساهم في عملية التشكيل والتغيير. ومع أن أن مشكلة التصوير النمطي للشعوب والدول والاديان والجماعات الاثنية والعرقية قد حظيت بقدر من الاهتمام الأكاديمي..الا أنه من الواضح أن هذا الاهتمام العلمي خلال العقود الثلاثة الماضية قد جاء نتيجة حاجة الغرب للبحث عن حلول لمشكلة باتت تهدد المجتمعات الغربية، وتزيد من احتمالات حدوث اضطرابات داخلية ناتجة عن الكراهية العرقية والعنصرية، والتي كانت الصورة النمطية من اهم اسبابها،ومن أهم نتائج هذه الكراهية. ولقد أدى

ذلك إلى تركيز الباحثين الغربيين على وصف واقع الصورة النمطية، وهي بلا شك عملية مهمة ومرحلة علمية ضرورية لكنها لا بد أن تشكل تمهيدا لفهم عملية صناعة الصورة القومية و النمطية...وكيفية بناء هذه الصورة وتغييرها(صالح،2005م، ص40). بالرغم من الاهتمام الأكاديمي خلال العقود الثلاثة الماضية..الا أنه مازال هناك الكثير من الغموض الذي يحيط بمفاهيم الصور القومية والصور الإيجابية والصور النمطية، بالإضافة إلى الغموض الذي يحيط بعملية تشكيل هذه الصور.

نبذة عن مجتمع البحث :

تُعد قناة الجزيرة الفضائية من أبرز القنوات الإخبارية في العالم العربي، وقد تأسست في الأول من نوفمبر عام 1996م، بتمويل من حكومة دولة قطر. ومنذ انطلاقتها، أحدثت الجزيرة تحولًا جذريًا في المشهد الإعلامي العربي، حيث تبنّت خطابًا إعلاميًا اتسم بالجرأة والانفتاح، واهتمت بتغطية القضايا الإقليمية والدولية من زوايا متعددة، بما يتجاوز الخطوط الحمراء التقليدية في الإعلام الرسمي العربي. وقد عُرفت القناة بشعارها "الرأي والرأي الآخر"، وسعت إلى تقديم تغطيات معمّقة وتحقيقات ميدانية، مما أسهم في استقطاب جمهور واسع من مختلف الدول العربية، وكذلك من المتابعين على المستوى العالمي من خلال قناتها الإنجليزية التي أُطلقت لاحقًا. وتتنوع البرامج التي تبثها الجزيرة بين الأخبار العاجلة، والتحليلات السياسية، والبرامج الحوارية، والوثائقيات، والتقارير الخاصة. وقد كانت تغطيتها للأحداث الكبرى مثل حربي أفغانستان والعراق، والربيع العربي، محل اهتمام واسع ونقاش أكاديمي وإعلامي.

وتعتمد قناة الجزيرة في سياستها الإعلامية على مجموعة من المبادئ أبرزها: التوازن، والموضوعية، واحترام الرأي الآخر، والالتزام بالمهنية، والانفتاح على مختلف وجهات النظر، مع التركيز على قضايا الشعوب وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية. كما تلتزم بمعايير تحريرية صارمة لضمان الدقة والمصداقية، وتحرص على عدم الانحياز لأي طرف على حساب الحقيقة. كما ساهمت القناة بشكل ملحوظ في تشكيل الصورة الذهنية عن العديد من الدول والكيانات السياسية، سواء عبر تغطياتها الإخبارية أو عبر برامجها الحوارية والوثائقية، مما جعلها فاعلًا إعلاميًا مؤثرًا في الساحة الدولية، ومحل جدل في الأوساط السياسية والإعلامية.

الاجراءات المنهجية للدراسة:

تهدف الدراسة الميدانية الى معرفة اراء المشاهدين (خبراء) للقنوات الفضائية عامة وقناة الجزيرة على وجه الخصوص تجاه ما تقدمه من برامج مبني على تخطيط استراتيجي اعلامي وانعكاس ذلك على الصورة الذهنية لدولة قطر.

ادوات الدراسة:

تم توزيع استبانة لتجميع البيانات الخاصة بهذا الامر على خبراء الاعلام في الخرطوم وقد روعى في توزيع الاستبانة حجم العينة وطريقة اختيارها وايضا تم اجراء مقابلة مع مدير مكتب قناة الجزيرة في الخرطوم من اجل معرفة اراء العاملين في الاستراتيجية الاعلامية لقناة الجزيرة الفضائية ودورها في تحسين صورة دولة قطر

وصف الاستبانة:

احتوت الاستبانة على اربع محور وقد اعدتها الباحثة بعد الاطلاع على مجموعة من رسائل الدكتوراة والماجستير ومن ثم عرضت الباحثة الاستمارة على لجنة المحكمين من خبراء الاعلام ومناهج البحث لمعرفة ما اذا كانت الاستمارة تقيس بالفعل ما وضعت لقياسه كما قامت الباحثة بعرض الاستمارة على عدد من اساتذة وخبراء الاحصاء وقد تكونت لجنة التحكيم من بروفسير بدر الدين احمد والدكتور موسى طه و الدكتور ياسر بابكروالدكتور احمد والدكتورة ليلى الضو والدكتورة عسجد محمد نور، حيث اكدوا صلاحيتها وملائمتها للدراسة بعد إدخال بعض التعديلات عليها

اسباب اختيار العينة:

تتعلق مشكلة البحث بالتخطيط الاستراتيجي وانعكاسه على تشكيل الصورة الذهنية للدولة قطر مما استعد الباحثة الي اختيار عنية البحث من خبراء واستاتذة الاعلام باعتبارها اكثر الفئات التي تستطيع تقويم الاداء المهني في القنوات الفضائية بحكم الخبرة في مجال الاعلام وتاثير التخطيط الاستراتجي الاعلامي على البرامج الاعلامية وانعكاس ذلك على تشكيل الصورة الذهنية

خطوات اختبار العينة:

اجرت الباحثة دراسة استطلاعية على عنية قدرها 5%من المبحوثين للتاكد من فهم الاستتبانة وتحقيقها لاهدافها ثم صياغة في صورتها النهائية لنتائج الاختيار القبلى .

المعالجة الاحصائية:

بعد المراجعة لضبط جودة بيانات الدراسة الميدانية،تم ترميز يتناول هذا الجزء تحليل البيانات ،وقد تم التحليل الإحصائي بإستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (spss) وهو البرنامج المعني بالدراسات والابحاث ذات الطبيعة الاجتماعية .

الاصدارة رقم (20) حيث تم استخدام عدد من الاساليب الإحصائية المتفقة مع اهداف البحث وفروضه وهي:

أ- اختبار ثبات المقياس : وذلك للتأكد من الثبات والاتساق الداخلي للعبارات المستخدمة في أداة البحث لكل محور .

ب- التحليل الوصفي: إعتمدت الباحثة على الجداول التكرارية والنسب المئوية في تحليل البيانات الأولية لعينة الدراسة ،وإجابات المبحوثين لعبارات محاور الدراسة المختلفة .

الثبات والصدق

جدول يوضح نتائج قياس ثبات الاستبانة بطريقة معامل الفا –لكرونباخ (Alph cronbakh) حيث قامت الباحثة بحساب معامل الفا لكل محور من محاور الدراسة وذلك بهدف اختبار ثبات هذه المحاور ، ومعامل الصدق الذي يساوي الجذر التربيعي لمعامل الفا .وتتراوح قيم معامل الفا بين (0) و(1) وكلما اقتربت من الواحد دلت على وجود ثبات عالي وكلما اقتربت من الصفر دلتعلى ضعف الثبات .ويبين الجدول رقم (1) الصدق ومعامل الثبات لمحاور اداة الدراسة حيث تراوحت قيم الصدق للمحاور الاستبانة مابين (0.91- 0.95)وتراوحت قيم الثبات مابين (0.811- 0.872)وهي معاملات جيدة احصائياً وبلغ معامل الثبات الكلي للاداة (87.2%) وبالتالي يمكن القول بأن الاداة المستخدمة تتمتع بدرجة صدق وثبات جيدتين وتخدم الهدف الذي صممت من أجله.

جدول رقم (1) يوضح : تم اختيار موضوعات مثيرة ذات تأثير في الشؤون السياسية لخدمة أجندة المصالح الوطنية لدولة قطر

اسم المحور	عدد العبارات	الصدق (جذر الثبات)	معامل الفا(الثبات)
دور أنظمة الحكم والإعلام في الدول العربية وتأثيره في درجة مشاهدة قناة الجزيرة	5	0.92	.81 8
الإستراتيجية الإعلامية لقناة الجزيرة في بناء وتشكيل صورة إيجابية على المستوى الإقليمي والدولي لدولة قطر.	14	0.95	.92 9
التخطيط لإنتاج البرامج في قناة الجزيرة الفضائية ودوره في بناء وتشكيل صورة إيجابية لدولة قطر.	18	0.91	.81 1
الثبات الكلى للاستبانة		0.93	.87 2

البيان	التكرار	النسبة
اوافق تماماً	11	%27.5
اوافق	13	%32.5
محايد	10	%25.0
لااوافق	4	%10.0
لااوافق تماماً	0	0
المجموع	40	%100.0

شكل رقم (1)

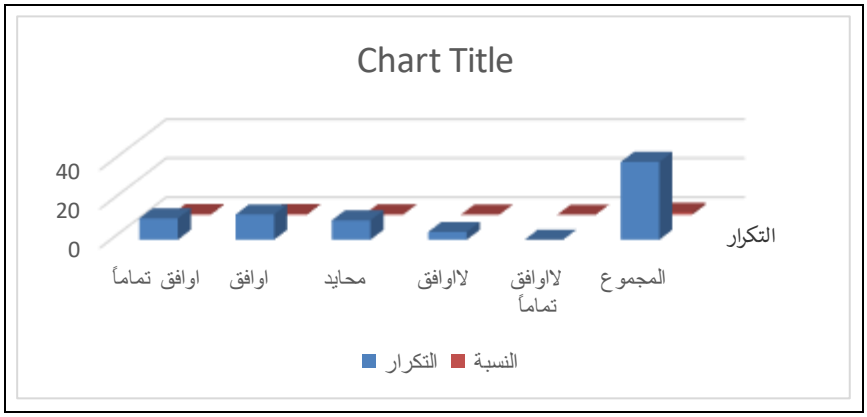

بناءاً علي البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني اعلاه فان نسبة 32.0% من افراد عينة الدراسة كاعلى نسبة من بين المبحوثين يوافقون تماماً ونسبة 27% يوافقون تم اختيار موضوعات مثيرة ذات تأثير في الشؤون السياسية لخدمة أجندة المصالح الوطنية لدولة قطر .. ونسبة 25% محايدون ليس لهم راي . ونسبة 10.0% لا يوافقون على ذلك وهذا يشير الى الدور الاستراتيجي الذي تقوم به القناة في مصلحة قطر.

جدول رقم (2) يوضح : اعتماد الجودة في صناعة مضمون البرامج وفاعليتها في تغيير الراي العام والاتجاهات لدى المتلقي خدمة للصورة الذهنية الموجبة لدولة قطر.

البيان	التكرار	النسبة
اوافق تماماً	19	%47.5
اوافق	12	%30.0
محايد	6	%15.0
لااوافق	3	%7.5
لااوافق تماماً	0	0
المجموع	40	%100.0

شكل رقم(2)

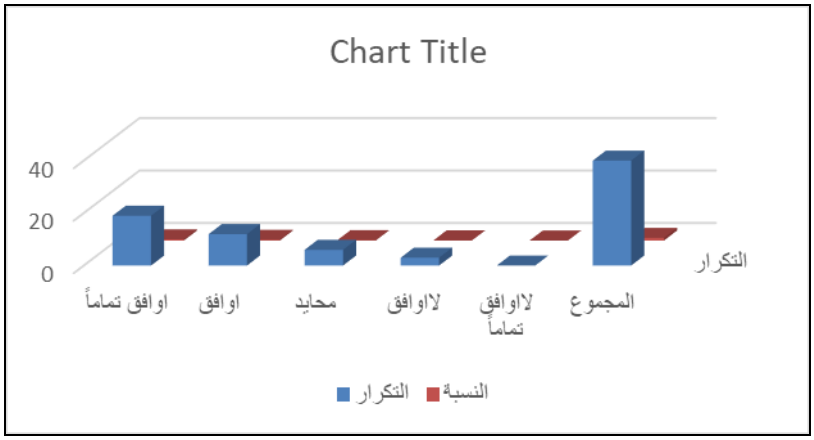

بناءاً علي البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني اعلاه فان نسبة 47.0% من افراد عينة الدراسة كاعلى نسبة من بين المبحوثين يوافقون تماماً ونسبة 30.0% يوافقون اعتماد الجودة في صناعة مضمون البرامج وفاعليتها في تغيير الراي العام والاتجاهات لدى المتلقي خدمة للصورة الذهنية الموجبة لدولة قطر. ونسبة 15.0% محايدون ليس لهم راي . ونسبة 7.5% لا يوافقون على ذلك وهذا يشير الى اهمية انتهاج الجودة في صناعة المضمون.

جدول رقم (3) يوضح : الجودة في اختيار المعلومات وصياغتها وربطها بحياة الناس وإجادة أساليب تقديمها الى الجماهير بغرض تحسين الصورة الذهنية لدولة قطر.

البيان	التكرار	النسبة
اوافق تماماً	17	%42.5
اوافق	14	%35.0
محايد	6	%15.0
لااوافق	3	%7.5
لااوافق تماماً	0	0
المجموع	40	%100.0

شكل رقم (3)

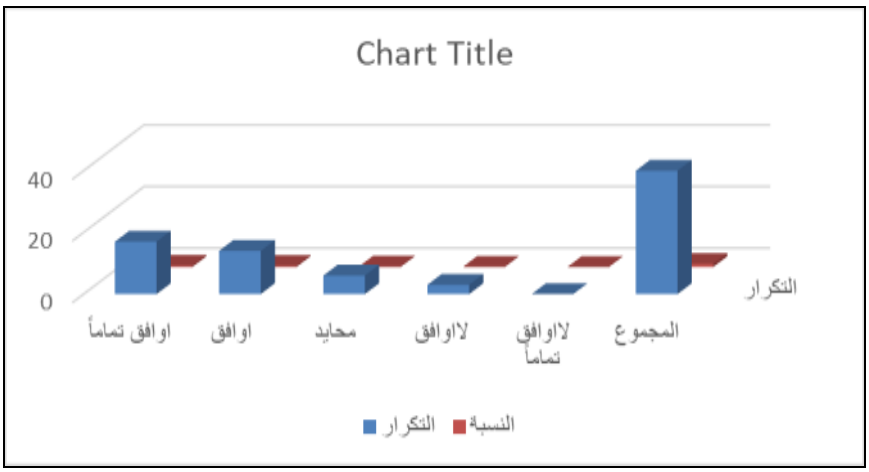

بناءاً علي البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني اعلاه فان نسبة 42% من افراد عينة الدراسة كاعلى نسبة من بين المبحوثين يوافقون تماماً ونسبة 35% يوافقون الجودة في اختيار المعلومات وصياغتها وربطها بحياة الناس والإجادة في أساليب تقديمها الى الجماهير بغرض تحسين الصورة الذهنية لدولة قطرونسبة 15% محايدون ليس لهم راي ونسبة 7.5%لايوافقون على ذلك. وهذا يشير الى الكوادر الاعلامية التي تذخر بها قناة الجزيرة وامكانياتهم العالية في تقديم المعلومات ومواكبتها لمختلف المجتمعات.

جدول رقم (4) يوضح : التنوع في الرسائل بحيث تغطي كل اهتمامات الجماهير بغرض التأثير فيهم وأقناعهم بأهمية دولة قطر

البيان	التكرار	النسبة
اوافق تماماً	14	%35.0
اوافق	15	%37.5
محايد	6	%15.0
لااوافق	5	%12.5
لااوافق تماماً	0	0
المجموع	40	%100.0

شكل رقم (4)

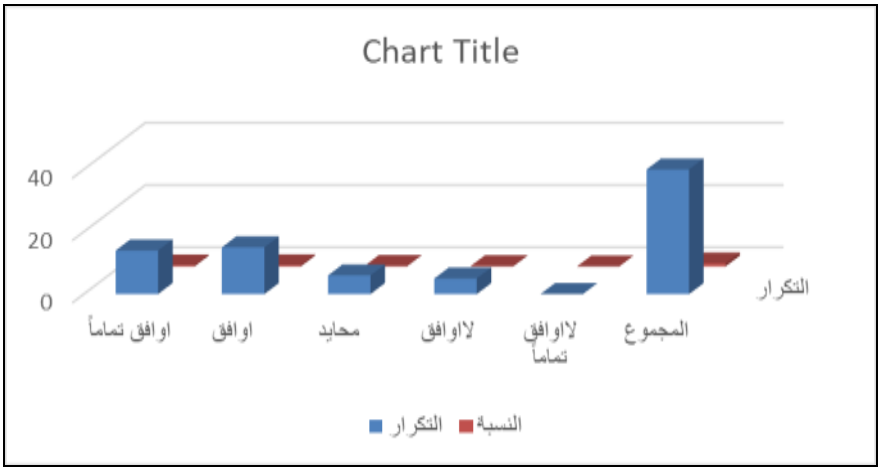

بناءاً علي البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني اعلاه فان نسبة 37.5% من افراد عينة الدراسة كاعلى نسبة من بين المبحوثين يوافقون تماماً ونسبة 35% يوافقون التنوع في الرسائل بحيث تغطي كل اهتمامات الجماهير بغرض التأثير فيهم وأقناعهم بأهمية دولة قطر ونسبة 15% محايدون ليس لهم راي ونسبة 12.5%لايوافقون على ذلك. وهذا يشير الى الرسالة الاعلامية لقناة الجزيرة وتلميع دولة قطر.

جدول رقم (5) يوضح : التزام القائم بالاتصال بقناه الجزيرة بالقيم الاخلاقية والمعايير المهنية العالمية في التناول لقضايا الدول حتى ولو خالفت السياسة التحريرية للقناة.

البيان	التكرار	النسبة
اوافق تماماً	9	%22.5
اوافق	9	%22.5
محايد	12	%30.0
لااوافق	4	%10.0
لااوافق تماماً	4	%10.0
المجموع	40	%100.0

شكل رقم (5)

بناءاً علي البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني اعلاه فان نسبة 22.5% من افراد عينة الدراسة كاعلى نسبة من بين المبحوثين يوافقون تماماً ونسبة 22% يوافقون التزام القائم بالاتصال بقناه الجزيرة بالقيم الاخلاقية والمعايير المهنية العالمية في التناول لقضايا الدول حتى ولو خالفت السياسة التحريرية للقناة ونسبة 30% محايدون ليس لهم راي ونسبة 10.0%لايوافقون على ذلك ونسبة 10% لايوافقون ايضا. وهذا يشير الى التزام القائم بالاتصال القيمو المعايير لحد كبير.

جدول رقم (6) يوضح : ساعد القائم بالاتصال في تقريب وتعميق التفاهم بين الشعوب من خلال خلفيته وموروثه الثقافي والفكري مما أدى إلى تحسين الصورة الذهنية لدولة قطر.

البيان	التكرار	النسبة
اوافق تماماً	12	%30.0
اوافق	15	%37.5
محايد	6	%15.0
لااوافق	3	%7.5
لااوافق تماماً	2	%5.0
المجموع	40	%100

شكل رقم (6)

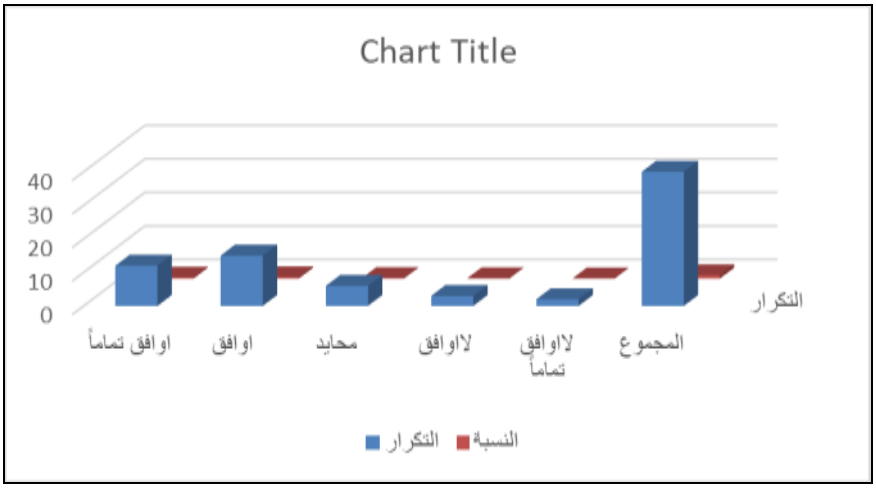

بناءاً علي البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني اعلاه فان نسبة 37.0% من افراد عينة الدراسة كاعلى نسبة من بين المبحوثين يوافقون تماماً ونسبة 30% يوافقون ساعد القائم بالاتصال في تقريب وتعميق التفاهم بين الشعوب من خلال خلفيته وموروثه الثقافي والفكري مما أدى إلى تحسين الصورة الذهنية لدولة قطر ونسبة 15% محايدون ليس لهم راي ونسبة 7.5%لايوافقون على ذلك ونسبة 5.0% لايوافقون ايضا. وهذا يشير الى مدى تأهيل الكادر والقائم بالاتصال في القناة .

جدول رقم (7) يوضح : اختيار الضيوف من فئات معينة ذات تأثير ثقافي واجتماعي على الراي العام مما أدى الي تحسين الصورة الذهنية لدولة قطر.

البيان	التكرار	النسبة
اوافق تماماً	14	%35.0
اوافق	15	%37.5
محايد	7	%17.5
لااوافق	3	%7.5
لااوافق تماماً	1	%2.5
المجموع	40	%100.0

شكل رقم (7)

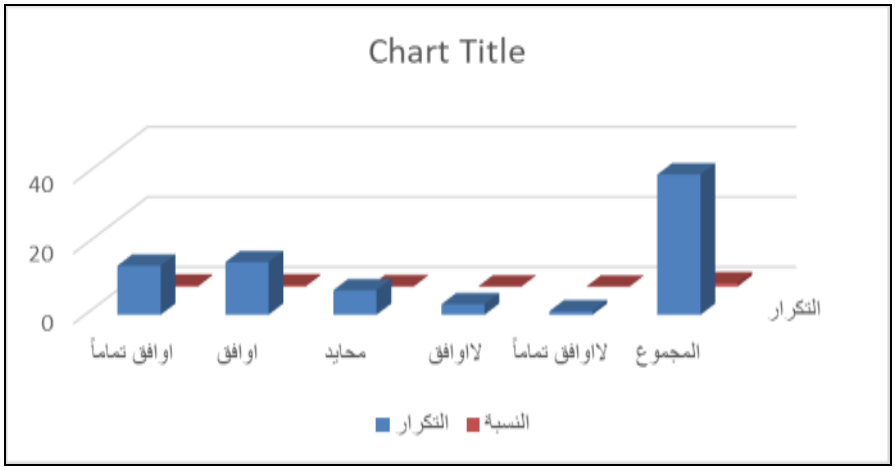

بناءاً علي البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني اعلاه فان نسبة 37.0% من افراد عينة الدراسة كاعلى نسبة من بين المبحوثين يوافقون تماماً ونسبة 35.5% يوافقون اختيار الضيوف من فئات معينة ذات تأثير ثقافي واجتماعي على الراي العام مما أدى الي تحسين الصورة الذهنية لدولة قطر ونسبة 17.5% محايدون ليس لهم راي ونسبة 7.5%لايوافقون على ذلك ونسبة 2.5% لايوافقون ايضا. وهذا يشير الى اختيار الضيوف على قدرة من حيث المستوى الثقافي و نقاش الموضوع المطروح مما يؤدي الى جذب المشاهدين .

جدول رقم (8) يوضح : إعادة ترتيب الأجندة خلال الفاصل الإعلاني أثناء الحوار وفقا لاستراتجية القناة بغرض تحسين صورة دولة قطر

البيان	التكرار	النسبة
اوافق تماماً	7	%17.5
اوافق	16	%40.0
محايد	10	%25.0
لااوافق	6	%15.0
لااوافق تماماً	1	%2.5
المجموع	40	%100.0

شكل رقم (8)

بناءاً علي البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني اعلاه فان نسبة 40.0% من افراد عينة الدراسة كاعلى نسبة من بين المبحوثين يوافقون تماماً ونسبة 17.5% يوافقون انه يتم إعادة ترتيب الأجندة خلال الفاصل الإعلاني أثناء الحوار وفقا لاستراتجية القناة بغرض تحسين صورة دولة قطر ونسبة 25.5% محايدون ليس لهم راي ونسبة 15%لايوافقون على ذلك ونسبة 2.5% لايوافقون ايضا. وهذا يشير التزام القناة بالسياسة التحريرية .

جدول رقم (9) يوضح : استخدام فنون الاخراج الحديثة في البرامج وانعكاساتها إيجابياً على تحسين الصورة الذهنية لدولة المقر

البيان	التكرار	النسبة
اوافق تماماً	17	%42.5
اوافق	13	%32.5
محايد	7	%17.5
لااوافق	3	%7.5
لااوافق تماماً	0	0
المجموع	40	%100.0

شكل رقم (9)

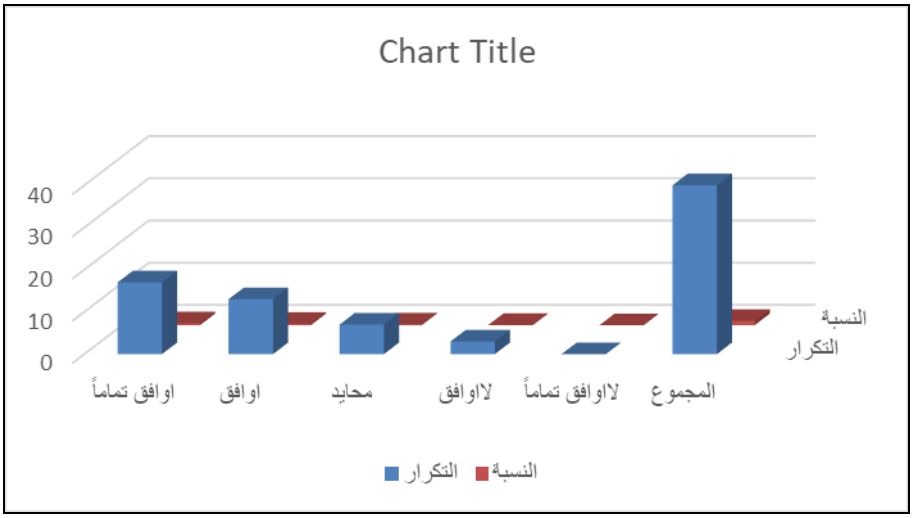

بناءاً علي البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني اعلاه فان نسبة 42.5% من افراد عينة الدراسة كاعلى نسبة من بين المبحوثين يوافقون تماماً ونسبة 32.5% يوافقون استخدام فنون الاخراج الحديثة في البرامج وانعكاساتها إيجابياً على تحسين الصورة الذهنية لدولة المقر ونسبة 17.5% محايدون ليس لهم راي ونسبة 7.5%لايوافقون على ذلك ايضا. وهذا يشير الى اهمية استخدام الفنون الاخراجية في العمل الاعلامي الحديثة مما شكل صورة عن التطور الاتكنولوجي لدولة قطر .

جدول رقم (10) يوضح : تصميم شعار القناة بطريقة معبرة تخدم سياسات القناة وتوجهاتها السياسة.

البيان	التكرار	النسبة
اوافق تماماً	12	%30.0
اوافق	16	%40.0
محايد	9	%22.5
لااوافق	1	%2.5
لااوافق تماماً	0	0
المجموع	40	%100.0

شكل رقم (10)

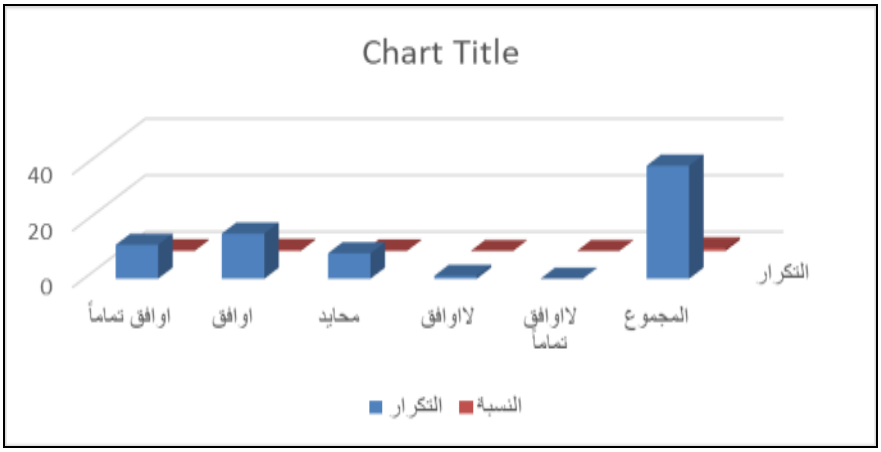

بناءاً علي البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني اعلاه فان نسبة 40.0% من افراد عينة الدراسة كاعلى نسبة من بين المبحوثين يوافقون تماماً ونسبة 30.0% يوافقون تصميم شعار القناة بطريقة معبرة تخدم سياسات القناة وتوجهاتها السياسة ونسبة 22.5% محايدون ليس لهم راي ونسبة 2.5%لايوافقون على ذلك ايضا. وهذا يشير الى ان الشعار يعبر عن سياسة القناة .

جدول رقم (11) يوضح : تكرار عبارة قناة الجزيرة "في قطر" عقب كل فاصل في البرامج لتشكيل صورة ذهنية لدولة قطر.

البيان	التكرار	النسبة
اوافق تماماً	23	%57.5
اوافق	8	%20.0
محايد	5	%12.5
لااوافق	2	%5
لااوافق تماماً	2	%5
المجموع	40	%100.0

شكل رقم (11)

بناءاً علي البيانات الواردة في الجدول والشكل البياني اعلاه فان نسبة 57.5% من افراد عينة الدراسة كاعلى نسبة من بين المبحوثين يوافقون تماماً ونسبة 20.0% يوافقون تكرار عبارة قناة الجزيرة "في قطر" عقب كل فاصل في البرامج لتشكيل صورة ذهنية لدولة قطر ونسبة 12.5% محايدون ليس لهم راي ونسبة 5.0%لايوافقون على ذلك ونسبة 5% لايوافقون ايضا. وهذا يشير التخطيط الاعلامي والسياسة التحريرية التي تنتهجها قناة الجزيرة في ترسيخ الصورة الذهنية الايجابية عن دولة قطر .

النتائج:

1. اوضحت الدراسة أنه تم اختيار موضوعات مثيرة ذات تأثير في الشؤون السياسية لخدمة أجندة المصالح الوطنية لدولة قطر..
2. اظهرت الدراسة ان المعالجة الإخبارية الجيدة للقضايا السياسية ساهمت في تشكيل الصورة الذهنية لدولة قطر.
3. اثبتت الدراسة أن القائم بالاتصال ساعد في تقريب وتعميق التفاهم بين الشعوب من خلال خلفيته وموروثه الثقافي والفكري مما أدى إلى تحسين الصورة الذهنية لدولة قطر.
4. ابانت الدراسة أن استخدام فنون الاخراج الحديثة في البرامج وانعكاساتها إيجابياً على تحسين الصورة الذهنية لدولة المقر.
5. اوضحت الدراسة أن تصميم شعار القناة بطريقة معبرة تخدم سياسات القناة وتوجهاتها السياسة.
6. اظهرت الدراسة ان تكرار عبارة قناة الجزيرة "في قطر" عقب كل فاصل في البرامج لتشكيل صورة ذهنية لدولة قطر.
7. أثبتت الدراسة أن اعتماد الجودة في صناعة مضمون البرامج، إلى جانب توجيه الرأي العام والاتجاهات لدى المتلقي، ساهم بفعالية في تحسين الصورة الذهنية لدولة قطر.
8. أشارت النتائج إلى أن تنوع الرسائل الإعلامية التي تقدمها قناة الجزيرة، وتغطيتها لمختلف اهتمامات الجماهير، كان له دور بارز في التأثير على الجمهور وإقناعه، مما أسهم في تشكيل صورة ذهنية موجبة عن دولة قطر.
9. أوضحت الدراسة أن التزام القائمين بالاتصال في قناة الجزيرة الفضائية بالقيم الأخلاقية والمعايير المهنية العالمية في تناولهم لقضايا الدول، أسهم في ترسيخ صورة ذهنية إيجابية عن دولة قطر لدى المتلقين.
10. بيّنت الدراسة أن اختيار الضيوف من فئات مجتمعية مؤثرة ثقافيًا واجتماعيًا ساعد في التأثير على الرأي العام، مما أدى إلى تحسين الصورة الذهنية لدولة قطر

التوصيات :

1. اختيار القائم بالاتصال من خلفية وموروث لثقافي وفكري حتى يساعد في تقريب وتعميق التفاهم بين الشعوب مما يؤدى إلى تحسين الصورة الذهنية لدولة قطر.
2. استخدام فنون الاخراج الحديثة في البرامج حتى تنعكاس إيجابياً على تحسين الصورة الذهنية لدولة المقر.
3. عدم استخدام قناة الجزيرة قوة ردع إعلامية لدولة قطر حتى تؤدي دورها بموضوعية وشفافية.
4. المزيد من العمل على تغيير الصورة النمطية لدولة قطر إلى صورة ذهنية إيجابية لدى الآخرين حتى تأخذ موقعها في خريطة العالم .
5. اختيار الضيوف ذوي الخلفية الثقافية والاجتماعية ذات البعد الجماهيري على المستوى المحلي والاقليمي والدولي .
6. الالتزام بالمعايير المهنية والقيم الاخلاقية في المؤسسات الاعلامية القطرية حتى تتمكن هذه الوسائل من تشكيل صورة ذهنية موجبة عن دولة قطر .

المصادر والمراجع:

المصادر:

1. إبن منظور(1290ه) جمال الدين محمد مكرم بن منظور ، دار المعارف ، الجزء الثالث ص175
2. الشلبي (2008) كرم شلبي ،معجم المصطلحات الاعلامية ، دار الجيل للطبع والنشر،

المراجع :

3. عجوه، (2003م) ،علي عجوه ،العلاقات العامة والصورة الذهنية,عالم الكتب, مكتبه جامعه السودان للعلوم والتكنولوجيا.
4. الشمري (2014م) طالب محمد الشمري،الصناعة الاعلامية ،عمان دار النفائس للنشر والتوزيع
5. صالح ، (2005م)،سليمان صالح ، وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية,مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .الأسد، 2015,ص57)
6. الربيعي، (2021) ،علاء الدين عبد الرازق ، دور البرامج التلفزيونية في تشكيل الصورة الذهنية لدى الجمهور ، جامعة بغداد
7. خليفة (2020) ،سعاد محمد خليفة ،الصورة الذهنية للدول في القنوات الاخبارية العربية ،المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام
8. عبد الله(2022) ،نوال عبد الله ، أثر التغطية التلفويونية في تشكيل الانطباعات الذهنية ، جامعة الأمير عبد القادر ، الجزائر
9. خالد (2021) ، ياسمين خالد ، تحليل خطاب الصورة الذهنية في البرامج السياسية التلفزيونية ، جامعة القاهرة